

## 142662 - هل يشترط المحافظة على الرواتب كل يوم كي يبني له بيت في الجنة، أم يكفي يوم واحد؟

### السؤال

حديث ( من صلى 12 ركعة في اليوم بني له قصر في الجنة ) هل من حافظ عليها بني له قصر في الجنة أم من صلى كل يوم بني له بعدد الأيام التي صلاها قصور في الجنة؟

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

هذا الحديث العظيم في فضائل صلاة النافلة الراتية ورد بلفظين :

ظاهر أحدهما : أن من صلى الرواتب الاثنتي عشرة ركعة - ولو يوما واحدا من عمره - بنى الله له بيتا في الجنة ، وأن من حافظ عليها لأيام كثيرة كان له من البيوت في الجنة بعدد تلك الأيام التي حافظ عليها ، وهذا اللفظ كالاتي :

عن أم حبيبة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

( مَنْ صَلَّى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ بُنِيَ لَهُ بِهِنَّ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ ) رواه مسلم (728)

والأخذ بظاهر هذا اللفظ هو ما يبدو من قول عائشة رضي الله عنها: ( من صلى أول النهار ثنتي عشرة ركعة بني له بيت في الجنة ) رواه ابن أبي شيبه في " المصنف " (2/109)

وكذلك هو ما يظهر من قول أبي هريرة رضي الله عنه قال :

( ما من عبد مسلم يصلي في يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعا إلا بني له بيت في الجنة )

رواه أحمد (16/283) وقال المحققون في طبعة مؤسسة الرسالة: صحيح لغيره ، وهذا إسناد حسن. وروي موقوفا بسند مضعف.

وهو أيضا ما يبدو من تبويب الإمام الترمذي رحمه الله في جامعه (1/537) على هذا الحديث بقوله :

" باب ما جاء فيمن صلى في يوم وليلة ثنتي عشرة ركعة من السنة ما له فيه من الفضل " انتهى.

وبوب عليه ابن حبان في " صحيحه " (6/204) بقوله :

" ذكر بناء الله جل وعلا بيتا في الجنة لمن صلى في اليوم واللييلة اثنتي عشرة ركعة سوى الفريضة " انتهى.

فكل هذه النقول جاءت بصيغة المطلق ( في يوم ولييلة اثنتي عشرة ركعة ) ، وهذا يدل على أن المحافظة على هذه الرواتب في يوم واحد فقط كاف لبناء بيت في الجنة.

سئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :

هل من صلاحها ودوام عليها في اليوم الذي يصلى فيه يبني له هذا البيت في الجنة ، أم أنه لو صلى مثلا ثلاثة أيام يبني له ثلاثة بيوت ، أم ماذا ؟

فأجاب رحمه الله :

" مَنْ صَلَّى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ عَلَى الْجَمِيعِ ، فَإِذَا حَافِظٌ عَلَيْهَا ، صَارَ كُلَّ يَوْمٍ يَمْضِي يُبْنَى لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ " انتهى باختصار من " فتاوى نور على الدرب " الشريط رقم [249]

وقال أيضا رحمه الله:

" وظاهر الحديث أنه لا تشترط المحافظة على هذه الركعات ، وأن الإنسان إذا صلاها يوما واحداً : بنى الله له بيتاً في الجنة " انتهى.

" شرح مسلم " ( شريط رقم 4 وجه ب )

وأما ظاهر اللفظ الثاني : فيدل على اشتراط المحافظة على هذه الرواتب الاثنتي عشرة ركعة في كل يوم كي يثاب صاحبها عليها ببناء بيت واحد في الجنة ، وهذا اللفظ هو:

عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :

( مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا غَيْرَ فَرِيضَةٍ إِلَّا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ أَوْ إِلَّا بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ )

رواه مسلم (728)، ومحل الشاهد قوله صلى الله عليه وسلم : ( كل يوم )

بل وأصرح منه حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

( مَنْ تَابَرَ عَلَى ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً مِنَ السُّنَّةِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ )

رواه الترمذي (رقم/414) وقال: حديث غريب من هذا الوجه ، ومغيرة بن زياد قد تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه .  
وصحح الحديث الشيخ الألباني في " صحيح الترمذي " .

وهو ظاهر ما يذهب إليه ابن أبي شيبة في " المصنف " (2/108) حيث بوب عليه بقوله :

" في ثواب من تابّر اثني عشرة ركعة من التطوع " انتهى .

والنسائي في " السنن الكبرى " (1/458) حيث يقول :

" باب ثواب من تابّر على اثنتي عشرة ركعة في اليوم والليلة ، وذكر اختلاف ألفاظ الناقلين في ذلك " انتهى .

وإلى ظاهر اللفظ الثاني ذهب الشيخ ابن باز رحمه الله حيث يقول :

" وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن من حافظ على ثنتي عشرة ركعة تطوعا في يومه وليلته بني له بهن بيت في الجنة "  
انتهى .

" فتاوى الشيخ ابن باز " ( 11 / 380 ) .

ولعل هذا القول هو الأقرب : يعني : أن هذا الوعد خاص بمن واطب على ذلك ؛ إعمالا للقيد الذي ورد في روايات صحيحة ؛  
فالمطلق يحمل على المقيد ، وزيادة القيد هنا مقبولة ، لا وجه إهمالها .

والله أعلم .